

چویس مایر  
JOYCE MEYER

# سلاطین السلام

PEACE

... لا ترتعب قلوبکم  
ولا تجزع ...

# سلام الله

المؤلف

جويس ماير

المترجم

إيمان أسعد

المؤلف : جويس ماير

الناشر : P.T.W تليفون: 4124845-4091743

الجمع التصويري : JC Center

المطبعة : أوفست للطباعة ت: 4901390

رقم الإيداع : 1999/182/7

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده, ولا يجوز  
استخدام أو اقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا  
الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

Peace  
Arabic

Printing 4<sup>th</sup>, Copies 30,000

[www.ptw-me.com](http://www.ptw-me.com)

## تقديم

"لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أياماً سالحة...  
ليطلب السلام (الحياة الهادئة الخالية من الانزعاج  
والخوف والمشاعر المتأججة والمشاكل الأخلاقية)  
ويجد في أثره (لا يكتفي بطلب السلام في علاقته مع  
الله والناس ونفسه ولكن عليه أن يجد في طلبه)"  
(1بطرس 3: 11).

"وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم  
في المسيح يسوع" (فليبي 4: 7).

### 1- هل تتمتع بالسلام؟

قال يسوع في (يوحنا 14: 27): أن كل مؤمن مجدد  
يجب أن يتمتع بحياة ملؤها السلام:  
سلاماً أترك لكم، سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي  
العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب (لا  
تسمحوا للخوف والاضطراب أن يسيطر على حياتكم).

لا تخافوا أو ترتعبوا أو تشعروا بعدم الاستقرار).  
يا لها من آية رائعة, أشجعك أن تقرأها عدة مرات ثم  
تصرف على الأقل خمس دقائق لتتأمل فيها وتجعلها  
ترسخ في قلبك.

لاحظ أولاً أن السلام الذي يتحدث عنه يسوع المسيح  
هو سلام من نوع خاص, فهو ليس كالسلام الذي  
يعطيه العالم. تري أي نوع من السلام يقدمه لنا العالم؟  
أنه يقدم شعور بالسلام يأتي فقط في الأوقات التي  
تسير فيها الأمور على ما يرام وكما نريد. ولكن عندما  
تسوء الأمور, نجد هذا السلام يهرب على الفور ويحل  
محله روح الحزن. أما السلام الذي يعطيه يسوع فهو  
السلام الذي يأتي في أوقات الرعب كما في أوقات  
الضيق, أنه السلام الذي يأتي وسط العاصفة.

ألن يكون جميلاً أن يسير كل شيء على هوانا وكيفما  
شئنا؟ ولكننا نعلم جميعاً من خلال خبرتنا في الحياة,

أن ذلك لا يحدث. لقد حاولت لسنوات طويلة بعد إيماني بالرب أن استخدم هذا الإيمان في التخلص من كل ما لا يعجبني وكل ما يزعجني. وكانت النتيجة أنني كنت أشعر بالحيرة والارتباك, لأن محاولة تحقيق أمور لا يمكن أن تتحقق ولن تتحقق تجعل المرء يشعر بالحيرة والارتباك. وبعد أن سرت مع الرب فترة من الزمن وازدادت اختباراتي في الحياة معه, بدأت ألاحظ أنني أحتاج إلى الإيمان حتى أتمكن من عبور العاصفة والتجارب بهدوء وسلام. أدركت أنني في حاجة كي أمنع إبليس من سرقة سلامي الداخلي في كل مرة أمر فيها بتجربة ما.

قال يسوع في (يوحنا 14: 27) "لا تضرب قلوبكم ولا ترهب". كلما قرأت تلك الآية وتأملت فيها, كلما أدركت أن الكتاب المقدس يريد أن يقول لي أنني سمحت للاضطراب والخوف أن يدخل إلى حياتي

وأنه قد حان الوقت لكي أتخلص منهما. يجب ألا نسمح لقلوبنا أن تضطرب أو ترهب.

انتهر يسوع تلاميذه (مرقس 4: 40) لأنهم فقدوا إيمانهم أثناء العاصفة. أما يسوع فلم يفقد سلامه، بل ظل نائماً في هدوء وسكينة في مؤخرة السفينة، أما التلاميذ فقد أصابتهم حالة من الذعر والخوف.

والآن، ماذا عنك؟ هل تتمتع بالسلام في مؤخرة السفينة مع يسوع؟ إن لم يكن لك سلام، فأنت لا تتمتع بالحياة التي يريد الرب أن يعطيها لك.

## 2- كيف تتمتع بالسلام

لن يستفيد قارئ الرسالة التي لا تحتوي على كيفية تطبيقها عملياً شيئاً. فمعرفة مدى احتياجنا لسلام الله تعتبر الخطوة الأولى، إلا أنها لا بد أن تقترن ببعض التعليمات حول كيفية الحصول على هذا السلام وإلا

أصبحت الرسالة بلا ثمر.

لقد تعلمت شيئاً ساعدني كثيراً على التمتع بحياة ملؤها السلام عندما أدركت أنه لا فائدة من محاولة تغيير أشياء لا أستطيع تغييرها. فهل تفعل نفس الشيء في حياتك؟ هل تشعر بالاضطراب لأنك تحاول أن تغير أشياء أو تجعلها تحدث؟ تذكر أن لكل شيء عند الله وقت وأنه عليك أن تنتظر حتى يحين الوقت المناسب. من المؤكد أنك لن تستطيع أن تجعل أشياء تحدث قبل موعدها، وحتى إن استطعت أن تخلق وتوجد الأشياء قبل الموعد المناسب لها، فتأكد أنك لن تسر بها. تعلم أن تنتظر الرب، فهذا أمر يمجده ويجلب السلام إلى حياتك.

فهل تحاول أن تصنع المستحيل؟ هل تحاول أن تغير من الأشخاص الذين يعيشون حولك؟ ربما تحاول أن تغير من شريك حياتك أو أولادك أو أصدقائك أو



أقاربك؟ تذكر أن الإنسان لا يستطيع أن يغير من حياة إنسان آخر. الله وحده يستطيع أن يدخل قلب هذا الإنسان ويغير قلبه أو قلبها. فإن حاولت بالقوة أن تغير من سلوك من حولك ظاهرياً فسينتهي بك الأمر أن تفقد سلامك. فنحن لم نخلق لنوضع تحت الناموس. يحتاج الإنسان إلى الحرية وإلى وجود مساحة تسمح له بالحركة.

لقد حاولت بكل الطرق أثناء السنوات الأولى من زواجنا أن أجعل ديف يتوقف عن لعب رياضة الجولف, لأنني كنت أشعر أنه يقضي أوقات كثيرة في ممارسة تلك اللعبة وكنت أفضل أن يقضي هذا الوقت معي. لذلك حاولت بكل الطرق, واستخدمت كل حيلة, فعبرت عن غضبي واحتجاجي واستخدمت أسلوب الإقناع, ولكن لم تتجح محاولاتي وكنت حزينة جداً. في بعض الأحيان كان يتوقف عن اللعب لبعض

الوقت, وبالرغم من أن هذا هو ما أردته, إلا أنني لم أنعم بالسلام في داخلي والسبب في ذلك هو أنني كنت أحاول أن أحصل على ما أريد بطريقة خاطئة. فمحاولة تغيير شخص بالقوة أو بالضغط سوف تفقدك سلامك.

هل أنت غاضب من نفسك لأنك لست على المستوى الروحي الذي تتمناه؟ هل تسعى لتغيير نفسك بنفسك؟ فقط عليك أن تتعاون مع الروح القدس بشأن العمل الذي هو بصدد أن يعمله في حياتك حتى تكون كاملاً وناضجاً. فمهما حاولت, لن تستطيع أن تغير من ذاتك. إنها أحد الأشياء التي لن تستطيع تغييرها مهما حاولت.

قد ترى أنه من الطبيعي أن تحاول تغيير الأشياء التي لا تعجبك. ولكن كن واقعياً للحظة واحدة وأجب على هذا السؤال: هل نجحت في تغيير هذه الأشياء؟ أم هل

انتهى بك الأمر إلى حالة من الضجر والاستياء حتى فقدت سلامك؟ فقط عليك أن تستريح في الرب وأن تنتظره وتنتظر مواعيده وأن تسلم له ذاتك وكل من هم حولك.

دعوني أخص ما قلت في هذا الفصل: إن كنت تحاول أن تغير أشياء ليس بوسعك تغييرها، فستشعر بالحيرة والارتباك ولن تتمكن من التمتع بالسلام الذي يريد الله أن يمنحه إياك.

### 3- ليكن السلام مرشداً لك

يقول (كو 3: 15) "ليملك (ليحكم ويتسلط) في قلوبكم سلام الله (سلام داخل النفس) الذي إليه دعيتم في جسد واحد وكونوا شاكرين".

إن الحكم في أي مباراة هو الذي يحكم إن كنت تسير حسب قواعد اللعبة أم لا. والسلام هو الحكم الذي يجب

أن يحدد ماذا ينبغي أن نفعل في حياتنا. لا يتمتع كثير من المؤمنين بالسلام لأنهم خارج مشيئة الله يفعلون ما يريدون وليس ما يريد الله منهم. فبدلاً من أن يسلكوا بحسب كلمة الله مقادين بسلامه, يسلكون بحسب أهوائهم واستحسانهم البشري. لقد تعلمت ألا أقدم على فعل شيء إن لم أشعر بسلام الله يملأ قلبي تجاه هذا الأمر بالرغم من أنه قد يبدو جيداً ونافع للآخرين وبالرغم من وجود رغبة شديدة في داخلي لعمله. تعلم أن تجعل سلام الله يقود حياتك, فلا تقم بشراء شيء معين (خاصة وإن كنت ستدفع مبلغاً كبيراً من المال) ما لم تشعر بالسلام في قلبك مهما كانت رغبتك في الحصول على هذا الشيء لأنك ستشعر بالندم إن لم تخضع لقيادة الروح القدس.

عادة ما تقدم لي الدعوة للوعظ في أماكن أود الذهاب إليها ولكني لا أشعر بسلام الله يملأ قلبي ولا أعلم

السبب وراء اختفاء هذا السلام. فإن قررت الذهاب بالرغم من عدم وجود السلام, أدرك عادة ولكن بعد فوات الأوان, لماذا لم يكن ينبغي أن أذهب.

أتذكر عندما دعاني الرب للوعظ في أماكن بعيدة أن طلب مني أن أعظ في كنيسة في مدينة تكساس. ولما كانت الخدمات المطلوبة مني في ذلك الوقت قليلة مع وجود فارق زمني كبير بين كل عظة والأخرى, وافقت على الفور. ولكن وبعد أسبوعين, شعرت بضيق شديد كلما فكرت في الأمر وازداد هذا الشعور يوماً بعد الآخر. لم أشعر بسلام أن أذهب إلى هناك ولم يعطني الرب سبباً واضحاً لذلك.

انتظرت وطال انتظاري وأخيراً شعرت أنه يجب أن أتصل بتلك الكنيسة وأعتذر لهم وأطلب منهم أن يعفوني من الوجود في تلك اللجنة وأخبرتهم أنني على استعداد للحضور إن لم يجدوا من يحل محلي لأنني لا

أشعر بسلام تجاه الأمر. وبالفعل واقفوا وقبلوا  
اعتذاري.

بعد ذلك بعدة أسابيع علمت أن الكنيسة سوف تقوم  
بتدشين المبنى الجديد في نفس الوقت الذي كنت  
سأسافر فيه إلى تكساس. ولأني عملت كمساعدة  
للراعي في تلك الكنيسة لفترة طويلة قبل أن أبدأ  
الخدمة الخاصة بي، كان من المهم أن أتواجد معهم في  
تلك المناسبة.

ترى، لماذا لم يخبرني الرب عن السبب الذي لأجله  
رفضت الخدمة في تلك الكنيسة؟ لا أدري، ولكنه  
أختار ألا يخبرني به. قال الرب في كلمته، ليملك سلام  
الله في قلوبكم ويحكم فيها. وفي أوقات كثيرة سيكتفي  
الله بأن يمنحك سلام أو يأخذه منك حتى تعرف إرادته  
لحياتك في أمر معين، وقد يكشف لك عن السبب في  
وقت لاحق وقد لا يفعل.

تذكر أنك لن تتمكن من التمتع بحياة يملؤها السلام إن اخترت أن تسلك حسب أهوائك غير طائعا لقيادته.

#### 4- ما هي الأشياء التي تسرق سلامك؟

هناك أشياء معينة تنغص حياة كل منا. لقد قضي إبليس وقتاً طويلاً في دراسة شخصيتك, لذلك فهو يعرفك أكثر مما تعرف أنت ذاتك, كما يعلم الأشياء التي تنغص عليك حياتك. لذلك يجب أن تعرف تلك الأشياء حتى تحترس منها في الأوقات الصعبة وإلا فقدت سلامك.

وتختلف الأشياء التي تسرق السلام وتنزعه من شخص لآخر. فهناك أشياء تنغص على حياتي بينما لا تضايق ديف البتة. فأنا على سبيل المثال أحب الهدوء, أما ديف فلا يشعر بالضجر في وجود ضوضاء. فبإمكانه قراءة أحد الكتب بينما تستمع ابنتنا لجهاز التسجيل بصوت عال وبينما يلعب ابنا الصغير مع

الكلب على الأرض.

أيضاً أكره العجلة ولا أفضل التأخر عن الموعد. أما ديف فأحياناً يؤجل فعل الأشياء حتى آخر لحظة وبالتالي نكون على عجلة من أمرنا في الدقائق الأخيرة قبل خروجنا من المنزل. هذه كلها أشياء يعرفها إبليس عن شخصيتي وسوف يستغلها حتى يسرق سلامي. أما ديف فيفضل الوصول إلى المطار قبل موعد إقلاع الطائرة بساعة على الأقل، كما يفضل الذهاب إلى ملعب الجولف مبكراً عن مواعده، فإن حدث وعطله إبليس عن الوصول قبل مواعده، فقد ديف سلامه.

ولأننا مختلفون، يستخدم إبليس حيل وطرق مختلفة مع كل واحد منا. ولكن يجب أن نكون أذكي منه. فهو يحاول أن يوقع بك في فخ الحزن والغضب. ترى ما هي الأشياء التي تسرق منك سلامك؟ دونها في ورقة



وناقش بنودها مع أفراد عائلتك. اكتشف الأشياء التي تزعجك وتغضبك ثم اطلب معونة أفراد أسرتك في تجنب تلك الأشياء.

يأخذ ديف لعبة الجولف بجدية شديدة على العكس مني تماماً. فعندما ألعب الجولف أضحك كثيراً وألهو وأستمتع بذلك. ولكني تعلمت أنه ليس من الحكمة أن أضحك أو أسخر من ديف عندما يخطئ تصويب الكرة. لذلك، ولكي نستمتع باللعب معاً يجب علي مراعاة مشاعره. علينا تجنب الأشياء التي تغضب الآخرين وتسرق منهم سلامهم. وعندما تعيش مع شخص فترة طويلة، تستطيع أن تعرف نقاط الضعف التي فيه، كما تستطيع أيضاً التعرف على نقاط الضعف في شخصيتك. لذلك اكرر "يجب أن تساعدوا بعضكم بعضاً لتجنب الأشياء التي تثير الغضب والسخط وتسرق السلام".

يساعدني ديف كثيراً في التغلب على نقاط الضعف في شخصيتي, فيحاول أن يجعل المكان هادئ أثناء استذكاري للدروس أو أثناء نومي, كما يشجعي أن آخذ قسطاً كافياً من الراحة والترفيه لأنه يعلم أنه من السهل على إبليس أن يسرق سلامي عندما أكون متعبة أو مجهداً. يقول الكتاب في (غلاطية 6: 2) "احملوا بعضكم أثقال بعض.. " لذلك نحتاج أن نحمل بعضنا ضعفات بعض ونصلي لأجل بعضنا بعض.

### 5- لماذا يحاول إبليس أن يسرق سلامك؟

نعلم جميعاً أن السلام يربطنا بالروح القدس. وبتعبير آخر نستطيع أن نقول أن الروح القدس يعمل في جو من السلام لأن في السلام قوة. ولهذا السبب يقول الوحي في (يوحنا 14: 24) أن السلام هو ميراث يسوع لنا. قال يسوع "سلامي أترك لكم, سلامي أعطيكم.. " وبكلمات أخرى أقول أن الرب أوصى

بسلامه لنا .

فإن صادفتك إحدى المشاكل ولم يتمكن إبليس من إثارة غضبك وسخطك حول هذه المشكلة, فتأكد أنه ليس له عليك سلطان. فقوتك تكمن في الاحتفاظ بالهدوء والسلام والثقة بالله. إما إبليس فيحاول بكل قوته أن يجعلك تغضب وتخاف من المشاكل التي تواجهك .

عندما تجد نفسك في مشكلة أو تجربة, ليكن هدفك الأول بكل بساطة هو الاحتفاظ بالهدوء والسلام. لا تسمح أن تسلم ذاتك بين يدي إبليس فيضع حزناً وغضباً في قلبك, فهو يجد لذة خاصة عندما ينجح في أن يجعلك تشعر بالحزن والغضب لأننا عندما نغضب نتقوه بأشياء تكون بمثابة الشرارة التي يستخدمها إبليس في إشعال الحريق.

يقول (يعقوب 3: 5 , 6) عن اللسان أنه عضو صغير

ولكنه قادر على إشعال نار مضرمة. فالكلمة الشريرة قادرة على تدنيس الجسد كله وإشعال نار مصدرها جهنم. يتضح من هذه الآية أن إبليس يريدنا أن نفقد السيطرة على الأمور حتى يتمكن هو من السيطرة علينا. تذكر إن إبليس يحاول بكل قوته أن يغضبك. ربما تكون لاحظت أن إبليس يضاعف من عمله أثناء استعدادك للذهاب إلى الكنيسة أو حضور اجتماع درس الكتاب. لسنوات طويلة ظل صباح يوم الأحد في منزلنا بمثابة كارثة كبرى. فنادرًا ما كنا نذهب إلى الكنيسة دون أن يكون قد تعكر صفو أحد أفراد العائلة أو جميع أفرادها.

ففي صباح يوم الأحد تُفقد الأشياء أو تتسكب أو تتكسر بعكس بقية أيام الأسبوع. فعادة ما ينسجم الأطفال معًا طوال أيام الأسبوع، ولكن وبحلول يوم الأحد يتشاجر الجميع. وكلما ازدادت الضوضاء والشجار، كلما

شعرت بالغضب والضجر أكثر (تتذكرون أنني لا أحب الضوضاء).

وعندما تملأ الضوضاء, أبدأ في الشكوى والتذمر. ولأن ديف لا يحب الشكوى, فسرعان ما يطلب مني أن أكف عن التذمر, فأغضب منه. وعندما يحدث ذلك يبدأ الصغار في البكاء لأنني أتشاجر مع أبيهم.

في وسط كل تلك الضوضاء, يأخذ الكلب الحذاء الذي يريد أن يرتديه أحد الأولاد ليلهو به في جميع أنحاء المنزل وعندما أبدأ في الصباح أن علينا أن نسرع وإلا تأخرنا عن موعد الكنيسة. فهل تتخيلون الموقف؟ وعندما قرأت (يعقوب 3: 18) أدركت السبب الذي لأجله يحدث كل هذا في كل مرة نكون على وشك الذهاب لسماع كلمة الله. تقول الآية "وثمر البر (الأعمال الصالحة) يُزرع (كلمة الله) في السلام من الذين يفعلون السلام".

أي أنه حتى تُزرع كلمة الله وتأتي بثمارها في حياتنا

لابد أن نُعلم بواسطة صانع السلام نفسه وعلينا أن نكون في سلام عندما نسمع كلمة الله.

توقف للحظة وفكر في حياتك الشخصية. فكم من مرة ينجح عدو الخير في محاولاته لإغضابك قبل أن تذهب لسماع كلمة الله؟ كن حذراً ولا تقع فريسة في يده مرة أخرى. يقول الكتاب في رسالة (كورنثوس الثانية 2: 11) أننا يجب ألا نجعل أفكار إبليس حتى لا يطمع فينا. وأفكاره هنا بمعنى حيله التي يستخدمها ليضللنا. لذلك دعونا نتغلب على حيله وذكائه.

يقول الكتاب في (1بط 5: 8) "اصحوا (ليكن ذهنكم مستيقظاً) واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول (جائعاً) ملتصقاً من بينلعه هو".

فاحترس من أن يبتلعك! كن متيقظاً دائماً. وفي كل مرة تشعر فيها بالغضب والحيرة، توقف وأسأل نفسك الأسئلة التالية "ماذا يحاول إبليس أن يصنع؟، وماذا ستكون النتيجة إن سمحت لهذه المشاعر السلبية أن

تأخذ مكاناً في حياتي؟".

ويعلمنا الكتاب في (أفسس 4: 26 , 27) درساً هاماً جداً ويحذرننا من أن يأخذ إبليس مكاناً في حياتنا عندما نغضب. يقول العدد 26: "اغضبوا ولا تخطئوا ولا تغرب الشمس على غيظكم". أي لا تظلوا غاضبين فترة طويلة.

كما يقول عدد 27 "ولا تعطوا إبليس مكاناً (لا تعطوه الفرصة)" فعندما نغضب نفقد الفرح وعندما نفقد الفرح نفقد القوة. يقول (نحميا 8: 10) "فرح الرب هو قوتكم". ويتساءل داود في (مزمور 42:5) قائلاً "لماذا أنت منحنية يا نفسي؟" ويقول (أشعيا 30: 15) ".. بالهدوء والسكينة تكون قوتكم". مرة أخرى نرى أن إبليس يحاول أن يحنينا لكي يسرق منا سر قوتنا.

لقد تعلمت أن الروح القدس يعمل في جو من السلام, فالروح القدس لا يعمل في جو مشحون بالغضب

والانفعالات, أما إبليس فيلذ له العمل في هذا الجو.  
لذلك ليسد جو من السلام على بيتك وعملك وكنيستك  
وخدمتك وتأكد أنك بذلك تمجد الرب والروح القدس  
وستجني حصاد طاعة كلمة الله.

تذكر أن الرب أرسل الفعلة اثنين اثنين لكي يصنعوا  
أعمالاً عظيمة, فبعضهم أخرج أرواح شريرة  
والبعض شفى المرضى والبعض كانوا يكرزون بكلمة  
الله. لقد أوصاهم أن يذهبوا للمدن ويفتشوا عن ابن  
السلام ومتى وجدوه أن يمكثوا هناك. وإن لم يقبلهم  
الناس (لم يستقبلوهم بسلام) عليهم أن ينفضوا غبار  
أرجلهم ويذهبوا إلى مكان آخر (لوقا 10-11-17).

ترى ما أهمية السلام؟ إن عملهم سيكون بلا قوة  
وفاعلية إن لم يسكن السلام في قلوبهم.

لاشك أنك بدأت تدرك الرسالة التي أريد أن أنقلها لك  
من خلال هذا الكتيب. عليك أن تكون متحكماً في  
مشاعرك حتى تكون في سلام دائماً.



يعلمنا يسوع في (لوقا 22: 46) أن نصلي حتى لا ندخل في تجربة فقال لتلاميذه "لماذا أنتم نيام, قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة". لا تتكل على ذاتك أو قوتك في التغلب على إبليس في هذا الأمر. صلوا كل يوم حتى يعطيكم الرب نعمة لتقاوموا إبليس عندما يحاول أن يسرق فرحكم وأطلب من الرب أن يعطيك القوة والمعونة.

تذكر ما جاء في (يوحنا 15: 5) "بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً". لذلك لا تحاول أن تتغلب على إبليس معتمداً على ذاتك, بل اطلب المعونة من الرب, ففي المسيح تستطيع كل شيء (في 4: 13) ولكنك لا تستطيع عمل شيء من ذاتك. لقد قال يسوع أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً من ذاته (يوحنا 5: 30) عليك أن تتواضع أمام الرب إن أردت أن يعينك. يقول الرسول بطرس في (رسالته الأولى 5: 5) "الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة).

وختاماً لهذا الفصل أقول أن إبليس يحاول أن يسرق سلامك حتى يتمكن من تجريدك من قوتك. فهو يريدك ضعيفاً، بلا قوة ولكني أحثكم أن "تقووا في الرب وفي شدة قوته" (أفسس 6: 10) ابقوا في سلام!

## 6- مكان المؤمن وقت التجارب

يقول الرسول بولس في رسالته إلى (أفسس 6: 13) وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا (تقفوا بثبات في أماكنكم)". فما هو المكان الذي يجب أن تثبت فيه؟ يعلمنا الرسول في رسالته إلى (أفسس 2: 6) أن مكاننا هو في المسيح. والفعل يثبت في اللغة اليونانية هو "هستيمي Hestimi وأحد معانيه هو الوقوف. أما الكلمة اليونانية للفعل يثبت الموجود في (يوحنا 15: 7) "إن تثبتتم في وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم" هي كلمة مينو Meno وتعني التمسك. إن مكان الثبات هو مكان القوة.

يوصينا كاتب رسالة العبرانيين في الإصحاح الرابع

أن نجتهد (بالإيمان والطاعة) في وقت التجارب والمشاكل لدخول تلك الراحة التي أعدها لنا الرب. ففي وقت التجارب افعل كل ما يقودك الرب أن تفعله واثبت وخذ مكانك في المسيح وتأمل العجائب التي سوف يصنعها لك. يقول الكتاب في (خروج 14: 13) "قفوا وانظروا خلاص الرب". لاحظ أن الكلمات "قفوا", "اثبتوا", "ادخلوا راحتي" لها نفس المدلول وهو: لا تفقدوا سلامكم.

من أروع وأوضح الأمثلة الكتابية على ما أقول ما جاء في (فيلبي 1: 28).

"غير مخوفين بشيء (ولو للحظة واحدة) من المقاومين الأمر (عدم الخوف والثبات) الذي هو لهم (لمن يقاومونكم) بينة (دليل وعلامة للهلاك وأما لكم (فهو برهان) فللخلاص وذلك من الله".

يعلن الكتاب المقدس بكل صراحة ووضوح أننا يجب أن نحفظ بسلامنا وقت الهجمات لأن هذا هو دليل

وبرهان على هزيمة إبليس. فهو لا يملك ما يفعله معك إن فشل في محاولته لإغضابك. فعندما يمتلئ قلبك بالسلام والراحة وقت المشاكل, يتأكد الله من إيمانك وثقتك في خلاصه لك. تذكر أن كاتب رسالة العبرانيين يقول أن كل الذين يدخلون تلك الراحة هم أناس آمنوا.

فلماذا لا تتمتع بحياتك وتترك الله يحل مشاكلك؟ يعتقد معظم الناس أنه من الخطأ أن يتمتع المرء بالحياة الممتلئة بالفرح أثناء اجتيازه لمشكلة أو تجربة ما معتقدين أنه إن لم يكن بيد الإنسان أن يفعل شيئاً لحل تلك المشكلة, فعلى الأقل يجب أن يظل مكتئباً.

لقد اعتدت أن أفكر بنفس الطريقة لسنوات طويلة. فعندما نمر بأزمة أو تجربة ما, كان ديف يظل سعيداً ومستمتعاً بالحياة بينما أشعر أنا بالاكئاب وأصب جام غضبي عليه لأنه لا يشترك معي في مشاعر الحزن والضيق.

تكون المشكلة مادية في معظم الأحيان, وعندئذ يظهر إيمان ديف الغير عادي خاصة في الأمور التي تتعلق بالمال وأجده يقول دائماً "نحن نعطي عشورنا للرب, ونقدم تقدمات سخية كلما رأينا احتياج. لذلك يجب أن نلقي همنا على الرب لأنه يعتني بنا (1بط 5: 7) فلماذا القلق والخوف؟ هل سيأتي المال إن قلقت أو خفت؟ بالطبع لا".

لقد اختار ديف هذا المكان ليقف ويثبت فيه. فبينما كان الرب يعمل لحل المشكلة, كان ديف يستمتع بحياته على أكمل وجه. ولكني كنت أقول له "نعم يا ديف, أنا أعلم كل هذا ولكن يجب أن ألا نظل هكذا مكتوفي الأيدي. "وعندما كنت أطلب منه أن يفعل شيئاً كان يقول لي "حسناً يا جويس, ماذا تريدني أن أفعل. فأجيبه قائلة "يجب أن تصلي" فيقول لي أنه بالفعل صلى لأجل هذا الأمر وطلب من الرب أن يعتني بالمشكلة وأن يعلن له ماذا يجب أن يفعل, إلا أن الرب

لم يطلب منه أن يفعل شيئاً. فلا يوجد داع لأن يظل حزينا مكتئباً.

كنت أعلم يقيناً أن ديف على حق ولكن كان يتملكني شعور قوي أنه ليس من الصواب أن أستمتع بحياتي وأنا أواجه المشاكل. وتكرر الحال لسنوات وفي كل مرة كنا نمر بمشكلة, كان ديف يصلي ويبقى في سلام بينما كنت أصلي وأفقد سلامي. وبينما كنت أعاني من حالة من الاكتئاب, كان ديف يواصل حياته مستمتعاً بها. ثم يظهر الرب في النهاية وينهي المشكلة.

أشكر الله لأنني أدركت أخيراً أنني كنت مخطئة وأنني لم أحقق شيئاً نتيجة لقلقي بل كان الحال ينتهي بي دائماً في حيرة وبؤس حتى تأتي استجابة الله لصلاتنا. أما الآن, فقد تعلمت أن أتمتع بسلام الله أثناء العاصفة (مرقس 4: 37 - 40).

قال يسوع "في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم". (يوحنا 16: 33) ويقول الكتاب

أيضاً أننا سوف نُجرب ولكنه يحذرنا من الدخول في التجربة (لو 8: 13 ؛ كو 10: 13 ؛ يع 1: 21). لذلك يجب أن نتذكر أن في تلك الحياة ستقابلنا تحديات وأشياء لنتغلب عليها ولكن علينا أن نتذكر أيضاً أننا غالبون في المسيح يسوع (رو 8: 37).

وستكون لنا الغلبة دائماً. قد لا نصل إلى المرحلة التي نستطيع فيها التغلب على كل معطل ولكن تأكد أن الغلبة ستكون لنا في النهاية في المسيح وسنغلب دائماً. يجب أن نصل في وقت من الأوقات للمرحلة التي تحدث عنها بولس الرسول في رسالته إلى (فيلبي 4: 11 , 12) عندما قال أنه تعلم أن يكون مكتفياً (في سلام دائم) في كل شيء وفي كل مكان سواء في الرحب أو الضيق. فإن لم تتعلم هذا الدرس جيداً ستصبح حياتك عبارة عن سلسلة من الأحزان والشقاء. فإن نجح إبليس في التحكم في حياتك بواسطة الظروف, فستكون تحت سلطانه طوال الوقت. ولكن

إن احتفظت بسلامك, فسيكون لك سلطان على الظروف.

### 7- يوم بيوم

إن القلق من المستقبل هو أحد الأشياء التي تسلبك سلامك. نقرأ في (متى 6: 34). "لا تهتموا للغد. لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره".

فلدينا ما يكفي اليوم لنفكر فيه, دون الاهتمام بالغد, وسوف يمنحك الرب نعمة كافية لليوم ولن يمنحك نعمة لما قد تواجهه في غدك حتى يأتي الغد.

يقلق البعض من أشياء يعتقدون أنها قد تحدث في المستقبل, إلا أنها لن تحدث أبداً. إن التعبير "ماذا لو" لهو مشكلة في حد ذاته. فأحذر عندما تجد نفسك تفكر بهذه الطريقة, لأن ذلك سوف يوقعك في شباك القلق. وعادة ما يؤدي القلق إلى الخوف من أشياء قد تحدث في المستقبل. فكما أننا ننال بركات الرب عندما نؤمن, ننال لعنات من إبليس عندما نخاف.



لذلك لا تسمح لنفسك أن ترهب المستقبل, فقط اعلم أن الله أمين, وأن في يده مستقبلك مهما كان ما يحمله لك الغد. وتأكد أن نعمته ستكفيك وستسد احتياجاتك, فلا تهدر تلك النعمة في القلق بشأن الغد. فهناك الكثير الذي نستطيع أن ننجزه في المسيح إن عشنا يوماً بيومه.

لقد تعلمت هذا الدرس جيداً عندما كنت أعلم في جامعة الكتاب المقدس. كنت في ذلك الوقت أعلم مرة كل أسبوع في كنيسة التي كنت أعمل فيها كل الوقت كمساعدة للراعي, بالإضافة إلى كوني أمّاً لأربعة أطفال. وجهت إلي الدعوة بعد ذلك للتدريس في جامعة الكتاب المقدس ثلاث مرات كل أسبوع. كانت لدي رغبة شديدة لتدريس كلمة الله بصورة أوسع, وبالفعل جاءت الفرصة المناسبة كي أفعل ذلك.

كان عملي في تدريس كلمة الله يتطلب وقتاً طويلاً أصرفه في الإعداد والتحضير والبحث لأن معظم

الدروس كانت تُدرس بعمق. كان الأمر صعباً وخاصة خلال السنة الأولى, فقد كنت أعمل في الصباح في الكنيسة وفي المساء أذهب للتدريس ثلاثة أيام أسبوعياً في جامعة الكتاب المقدس. لم أعلم كيف سأتمكن من القيام بكل هذا ولكنني شعرت أن هذا هو ما يريد الله مني أن أفعل.

بعد قضاء وقت طويل في الصلاة والتفكير, قبلت التحدي وقررت أن أفعل ما بدا مستحيلاً متكلة على نعمة الله لي. أراد الله أن يعلمني أنه سيضمن لي النجاح إن عشت حياتي يوماً بيوم دون الاهتمام بما قد يحمله الغد. ففي كل مرة كنت أفكر في الغد واستحالة مواصلة الحياة على هذا النحو, كنت أفقد سلامي وأقع في كثير من المشاكل. ولكن عندما تعلمت أن أعيش حياتي يوماً بعد الآخر, نجحت لأن الله أعطاني النعمة التي أحتاج إليها يوماً بعد الآخر. كان العام التالي أقل صعوبة, فقد كانت الدروس مُعدة من العام السابق

وبالتالي قل وقت التحضير والاستعداد للتدريس.  
أراد الرب أن يعلمني درسين من هذه الخبرة بالإضافة  
إلى تعليم الطلبة كلمة الله. أراد الله أن يعلمني أنه  
بإمكاني أن أنجز الكثير إن اتكلت على نعمة الله  
وعشت حياتي يوماً بعد يوم. أما الدرس الثاني فهو  
ممارسة تعليم كلمة الله بصورة منتظمة ومتكررة. فأنا  
الآن أسافر مع زوجي ديف للعديد من المدن لتعليم  
كلمة الله بالإضافة إلى كوني مسئولة عن اجتماع  
"حياة في كلمة الله" الأسبوعي. إن إلهنا عظيم وطرقه  
كاملة.

بالإضافة إلى ما سبق, يتسبب الندم في الكثير من  
المشاكل للغالبية العظمى من المؤمنين الذين يعيشون  
نادمين على أشياء حدثت في الماضي. فكلنا نرتكب  
أخطاء. نعم حتى هؤلاء الذين تعتقد أنهم لا يخطئون  
أبداً يقعون في الخطية. فالكتاب المقدس يقول "لأن كل  
واحد سيحمل حمل نفسه". (غلا 6: 5) فكثيراً ما نفعل

أو نقول أشياء نتمنى لو لم نفعلها أو نقولها. لكن ما حدث فقد حدث بالفعل.

فبدلاً من أن أفقد سلامي نتيجة لشيء خطأ ارتكبته ولا أستطيع تغييره أو إصلاحه, لأبد أن أثق أن الله سوف يحول خطأي إلى الخير لأنه وحده قادر أن يصحح أخطائنا.

في بعض الأحيان أتقوه بأشياء أتمنى لو لم تكن قد خرجت من فمي. ولكن بدلاً من الشعور بالندم والتفكير في الإهانة التي تسببت فيها لهذا الشخص, يجب أن أطلب من الرب أن يعلن لهذا الشخص أنني لم أتعمد الإهانة بالرغم مما قلته وأثق أنه سوف يعمل في قلبه ويمنحني نعمة في عينيه. بهذه الطريقة يمكنني أن أستمتع بالأيام المقبلة دون أي شعور بالذنب والقلق والخوف من الالتقاء به مرة أخرى.

كثيراً ما نقع في شباك الندم على أشياء كثيرة. في بعض الأحيان أضطر أنا وديف لتناول الوجبات في

المطاعم بسبب مشغوليتنا الكثيرة, وأحياناً تكون الخدمة سيئة وأحياناً يكون الطعام غير طازج فنخرج من هذا المكان, ولكننا نجد أنفسنا نندم على ما فعلنا لساعات طويلة. لقد علمنا الرب أن الندم على سوء اختيار أحد المطاعم يستطيع أن يسرق سلامنا.

تعلم أن تتمتع بالسلام وكف عن محاولاتك لتغيير أشياء لن تتمكن من تغييرها. فالندم لن يغير الأشياء ولن يعيد النقود التي دفعتها في أحد أماكن العمل.

قمت بتعليق لوحة على الحائط في منزلي تقول "إن حاولت أن تعيش في الماضي, ستكون الحياة قاسية لأن يسوع لم يقل أنه الإله الذي كان. وإن حاولت أن تعيش في المستقبل, فستكون الحياة قاسية أيضاً لأنه لم يقل أنه الإله الذي سيكون. ولكن إن عشت في الحاضر يوماً بعد الآخر, فسيكون كل شيء على ما يرام لأنه قال "أنا هو" (يوحنا 8: 58). تذكر أنه معك دائماً في كل موقف تمر به, وأنه سيمنحك نعمة تكفي

لليوم.

## 8- الصلاة والسلام

يقول الكتاب في (فيلبي 4: 6) "لا تهتموا (تقلقوا) بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله".

"وسلام الله الذي يفوق كل عقل، يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع".

يا له من أمر رائع أن تختبر هذا السلام الذي يفوق كل عقل. فبالرغم من الظروف التي تمر بها والتي قد تكون مفزعة ومقلقة، تستطيع أن تختبر هذا السلام الذي لا يمكن أن تجد تفسيراً له. يشتهي العالم أن يحصل على مثل هذا السلام، إلا أنه لا يُباع ولا يُشترى، بل هو عطية مجانية من الله، تستطيع أن تحصل عليه إن قبلت الرب يسوع مخلصاً لك وسلكت بحسب مشيئته.

تلعب صلاة التكريس والتسليم دوراً هاماً في نقل

العبء والحمل من على كاهلك إلى الرب يسوع. يقول الرسول بطرس في رسالته الأولى 5: 7 "ملقين كل همكم عليه لأنه يعتني بكم". وبتعبير آخر يمكن أن تقول أننا يجب أن نلقي بكل ما يقلق على الرب لأنه يهتم بنا ويعتني بشؤون حياتنا.

يا له من امتياز عظيم, إلا أن عدد قليل من المؤمنين اليوم يتمتعون به بالرغم من أنه يُعطى مجاناً للجميع. فهل تتمتع بالسلام نتيجة إلقاء كل همومك ومتاعبك على الرب؟ إن الفعل يلقي معناه أن تقذف بعيداً وأن تتخلص منه. فكلما أسرعت في إلقاء همومك, كلما كان حالك أفضل. ويمكنك أن تلقي همومك على الرب في الصلاة, سلم له المشكلات التي تمر بها لأنه سوف يعتني بها. فبمجرد أن يعلن لك الروح القدس أنك فقدت سلامك, أو بمجرد أن تشعر بالقلق, سلم للرب أمورك.

أما إبليس فيريدك أن تهتم وتقلق. يقول الكتاب في

(1بط 5: 9) "فقاوموا إبليس" أي بمجرد أن تشعر بهجماتته عليك, يجب أن تقاومه على الفور. لا تنتظر بضعة أيام حتى تحين له الفرصة لكي يمارس حيله معك. فكلما تأخرت في مقاومتك له, كلما زاد نفوذ إبليس عليك وكلما كان التحرر منه صعباً. فعندما تلاحظ أنك تقلق من المستقبل, انتهر هذا القلق والقلق بكل همك وظروفك على الرب. حاول أن تغير من أسلوب تفكيرك.

عندما تعلمت كيف القي همي على الرب كل يوم, أدركت أن طريقة تفكيري القديمة خاطئة. فكنت أقضي طوال اليوم أحاول إلقاء همي على الرب وانتهار مخاوفي وقلقي, ولكنها كانت تعاودني مرة أخرى. لم أعرف ماذا ينبغي أن أفعل وكنت في حيرة طوال الوقت. وأتذكر أنني طلبت من الرب قائلة "كيف يمكن لأي شخص أن يتوقف عن التفكير في شيء يقلقه؟" لكي تتوقف عن القلق, يجب ألا تفكر في



المشكلة. وعندما تفكر في المشكلة حتى تجد لها حلاً, يجب أن يكون تفكيرك إيجابياً وليس سلبياً. يجب أن تكون واقعياً في إيجاد حل لمشكلتك ولكن يجب ألا تفكر بطريقة سلبية.

أذكر بوضوح ما قاله لي الرب عندما سألته "كيف يمكن لأي شخص أن يتوقف عن التفكير في شيء يقلقه؟". قال لي "بكل بساطة, عليك أن تفكري في شيء آخر يا جويس". فعندما تفكرين في شيء آخر, يمكنك التوقف عن التفكير في المشكلة أو الظرف الذي تمر به.

يوصينا الرب في الرسالة إلى (فيلبي 4: 6) أن نصلي بدلاً من أن نهتم ونقلق. وبعدها في عدد 7 أننا إن فعلنا ذلك سيكون لنا سلام الله الذي يفوق كل عقل. ويقول عدد 8 "أخيراً أيها الاخوة كل ما هو حق, كل ما هو جليل" كل ما هو عادل, كل ما هو طاهر, كل ما هو مسر, كل ما صيته حسن, إن كانت فضيلة وإن كان

مدح ففي هذه افكروا".

والآن، صلاتي لكم أن يعطيكم الرب نعمة بالروح القدس حتى تطبقوا هذا المبدأ الكتابي في حياتكم العملية حتى تتمكنوا من التمتع ببركات الرب لكم وتتعلموا بحياة يملأها السلام. وليستخدمكم الرب لمجده وامتداد ملكوته.

### 9- اختبر الحياة الجديدة

إن لم تكن قد قبلت الرب يسوع المسيح مخلصاً شخصياً لحياتك، أدعوك أن تفعل ذلك الآن. يمكنك أن تصلي الصلاة التالية بإخلاص وتأكد أنك ستختبر الحياة الجديدة في المسيح.

أيها الأب السماوي، أومن أن يسوع المسيح هو ابنك وأنه مخلص العالم وأؤمن أنه مات على الصليب لأجلي وأنه حمل كل خطاياي ودفع ثمنها. أومن أنه أحتمل العقاب بدل مني وأنه قام من الأموات وهو

الآن جالس عن يمينك. أعلن عن احتياجي لشخصك.  
اغفر خطاياي وخلصني واسكن في داخلي. أنا اليوم  
أريد أن أولد ثانية.

والآن آمن أن يسوع يسكن بداخلك وأنه غفر خطاياك  
وبررك وأنت ستكون معه في السماء.

ابحث عن كنيسة تعلم كلمة الله لتنتمي إليها ولتنمو في  
المسيح. فلن يتغير شيء في حياتك بدون أن تعرف  
كلمة الله.

أيها الأحباء,

يقول (يوحنا 8: 31-32) "إن ثبتم في كلامي بالحقيقة  
تكونون تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرركم".

أشجعك أن تتمسك بكلمة الله وتحفظها في قلبك وبذلك  
سنتغير إلى تلك الصورة عينها لتكون مشابهاً صورة

يسوع المسيح (2كو 3: 18).

مع محبتي،  
جويس ماير

سلسلة كتب جويس ماير

لا ترهب

كيف تتعامل مع مشاعرك

حياة في كلمة الله - مذكرات

شفاء القلوب الكسيرة

استعد للإثمار - كيف تكون إنساناً مثمراً

قوة الكلمات المنطوقة - كيف أتكلم كلام الله  
من فضلة القلب يتكلم اللسان  
اهزم خوفك  
انتظر حتى يعمل الله في حياتك بغتة  
كيف تستمتع بما أنت عليه بينما تنتظر ما هو أفضل  
أهم قرار في حياتك  
متى يا رب؟  
لماذا يا رب؟  
كلمة الله, اسم يسوع, دم المسيح  
معركة الذهن  
اخبروهم إنني أحبهم  
سلام الله  
الشعور بالرفض, كيف أتححر منه وأنال حرية  
وقبول من الله  
جمالاً عوضاً عن الرماد  
لولا نعمة الله

## كنوز في الحياة بقلم ديف ماير

### فهرس المحتويات

تقديم

- 3 هل تتمتع بالسلام؟
- 6 1- كيف تتمتع بالسلام؟
- 10 2- ليكن السلام مرشداً لك
- 14 3- ما هي الأشياء التي تسرق سلامك
- 18 4- لماذا يحاول إبليس أن يسرق سلامك؟

- 26 5- مكان المؤمن وقت التجارب
- 32 6- يوم بيوم
- 38 7- الصلاة والسلام
- 42 8- اختبر الحياة الجديدة

# ليحكم السلام في حياتك وليس مرشدك

لقد عشت سنوات طويلة في صراع وقلق، وكنت أشعر دائماً بالانزعاج من شيء ما. لكني تعلمت من كلمة الله أن أحيا في سلام. لقد تعلمت من تجارب الحياة أنه لا فائدة من القلق والانزعاج بشأن المستقبل، فهذا لا يؤدي إلا



إلى المشاكل. لذلك ليحكم السلام في حياتك وليكن مرشداً لك وتأكد أنك سوف تستمتع بكل جوانب حياتك. لقد ترك لنا يسوع سلامه الذي يفوق كل عقل والذي لا بد أن يبقى وسط العاصفة.

شوق قلبي أن تقضوا حياتكم وأيامكم في سلام. وتذكروا أن «ملكوت الله ليس أكلاً وشرباً بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس». (رومية ١٤: ١٧)

